البيدوفيل وجرائم الخطف قراءة سوسيولوجية.

إعداد

د-اسمهان بلوم -استاذة محاضرة أ -جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

أ.د-قجة رضا -استاذ التعليم العالي-جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

د-حورية على الشريف -استاذة محاضرة أ -جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

*** تمهيد:**

استمالة، ابتزاز، خطف، شذوذ جنسي فقتل، هي ارهاصات تفكيرية وامبريقية صارخة لتدهور وانحلال التصورات الجماعية الكاشفة عن اضطراب فاختلال وظيفي في نسق المنظومة القيمية والمعيارية للبنية المجتمعية الجزائرية، لتغدوا في ضوء هذه الحيثيات باثولوجيا اختطاف الاطفال الموضح العيني لأنماط سلوكية منحرفة وجنسية "**عشق الاطفال**" الفاتح لمزق من الرؤي والمداخيل التنظيرية التي بلورت فئة **البيدوفيل** كثقافة فرعية منحرفة بل كثقافة متسلطة رسمت فكونت معنى مرعبا في عقولنا، على مستوى الشعور واللاشعور.

ان موضوع الورقة البحثية الموسوم بـ: **البيدوفيل وجرائم الخطف.**

"يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيولوجي، كبصيرة نفاذة لسبر غور المحددات الثقافوية الكفيلة ببناء وتدعيم الانحرافات الجنسية التي تموقعت بثقة وقوة داخل سياقاتنا المجتمعية، لنحاول في خضمها وضع ترسيمة معرفية تثمن الثنائية "التربية الجنسية، التربية الاسرية الاسلامية" كأليات وقائية علاجية سباقة على العلاج بالكهرباء والاخصاء الكيمياوي.

اولا . باثولوجيا اختطاف الاطفال "رؤية عينية للتغير القيمي في المجتمع الجزائري"

شهد المجتمع الجزائري تحولات عديدة عبر مراحل تاريخية نتج عنها تغيرا قيميا صاحب التغير الاجتماعي الذي شهده هذا المجتمع والذي كان يسوده نظام قيمي تقليدي يعطي للقيم الروحية والاخلاقية والدينية اهمية كبيرة فيه على القيم الادية حيث كان التعاون والتكافل والمساندة الاجتماعية ن اهم مظاهره ويقول **بوتفنوشت** في وصفه للنظام القيمي في المجتمع الجزائري التقليدي "يبدوا ان كل شيء ينصب حول الشرف الذي يكتسبه الشخص من تصرفاته الاخلاقية من تدينه والتسيير النزيه والشؤون الاقتصادية للجماعة" كما يعتبر النيف جزء من مفهوم الشرف ويتعاظم مع الزمن عن طريق الانضمام الكامل الى نظام القيم ويعني النيف فان لا يكون الشخص موضوع سخرية كي يكون له دورا واضحا في التماسك الكامل للجماعة وبذلك يسعى الشخص على مراقبة نفسه وتصرفاته خوفا ن ان يكون وضع رقابة من طرف غيره من الجماعة" (بلخيري، ٢٠٠٤، ص ١٧٤)

كما سادت المجتمع التقليدي الجزائري القيم الدينية السمحة المستمدة من ادين الاسلامي الذي كان المرجعية الاساسية للسلوك الفردي والجماعي، ومن الضوابط الهام في حياة الافراد وتوجيههم التوجيه الصحيح في كل المواقف والادوار التي يقومون بها، نهيك من الاعراف التي كانت بدورها موجها رئيسيا

لسلوكات الافراد فارضة نوعا من الرقابة عليهم كاحترام الكبار والاباء والاجداد والسير على منوالهم والعمل بنصائحهم وتوجيهاتهم وهذه كلها من العوامل التي تجعل من الفرد ملتزما بقواعد الجماعة ولا يستطيع الخروج على قوانينها ومعاييرها التي وضعتها متغلبا على غرائزه وشهواته وأنانيته.

ونتيجة لظروف سياسية واقتصادية عاشها المجتمع الجزائري وما صاحبها من تغيير في البنية الاجتماعية وخاصة في فترة التسعينيات من القرن الماضي او ما بات موسوم بـ العشرية السوداء والتي خلفت وضعا وواقعا مليئا بالفوضى الامنية والمؤسساتية على جميع الاصعدة الى جانب الغزو الثقافي الذي اكتسح المجتمعات العربية والاسلامية ومنها المجتمع الجزائري من خلال ما يعرف بالعولمة الثقافية عن طريق وسائل الاعلام والاتصال التي اصبحت تشكل ركيزة اساسية في هيمنتها على مجتمعات تلك الدول التي تمر اليوم في مرحلة الانوميا حيث تختل البنيات الاجتماعية وتلتبس الهوية وتسقط القيم الاصلية ويصعب تبني قيما واحدة وهي فترة تضيع فيها المعايير وتصبح فيها معالم التوجه في السياقات الاجتماعية الخاصة والعامة باهتة فالبوصلة في الحياة عموما تخل بوظيفتها عندما يشك في المراجع الدينية والثقافية للمجتمع.

تعيش الجزائر اليوم تغيرا اجتماعيا يتمثل في ازمة محدودة في الزمان والانوميا مستمرة فيه ونحن نجمع بين المفهومين للتعبير عن تساؤلنا بإمكانية التغلب على هذا الوضع، هذا التغيير الذي افرز قيم نفعية واستهلاكية حيث اصبحت الغاية تبرر الوسيلة وعجز المجتمع بكل مؤسساته في التعامل معها وهذا ما عزز حالة الاغتراب والاحباط وعدم التوافق داخل المجتمع مع غياب المرجعيات والنماذج والتوحد مع نماذج خارج ثقافة المجتمع مما ساهم في بروز ظواهر سلبية كالجريمة والسلوكات الانحرافية مثل الانتحار والشذوذ الجنسي وجرائم الخطف التي زادت حدتها خاصة في مناطق الاطراق والضواحي.

هيكلت ظاهرة الاختطاف مزقا من الرؤى والمداخيل التنظيرية، التي ترمي في مضامينها السوسيوانثروبولوجية الى فتح عدة مدارج تفكيرية، تتخذ من اللامعيارية القاعدة الركينة لانهيار الروابط والعلاقات الاجتماعية "نظرا لان فكرة فقدان المعايير هي الطرف المقابل لفكرة التماسك الاجتماعي، إذ يترتب على فقدانها ظهور حالة من الخلط واللبس وانعدام الأمن وتصبح التصورات الجماعية في حالة تدهور وانحلال." (طلعت إبراهيم لطفي:٢٠٠٨، ص٥٦) طالما أنها ترمي في مضامينها إلى انتهاك السنن والآداب والمعايير الاجتماعية "فهي شكل من أشكال السلوك الإنحرافي يهدف إلى فساد النظام القائم" (أحمد الرباعية:١٩٨٤، ص١٤)

في سياق الانعزالية والتباين بين الأهداف الثقافية التي يسعى أعضاء المجتمع نحو تحقيقها وبين الوسائل النظامية التي يمكن عن طريقها تحقيق هذه الأهداف.

وهذا ما تمليه منطلقات **ميرتون** التي تجعل من سلوك الاختطاف نتيجة لندرة الفرص المشروعة التي تدفعهم لأن يكونوا أكثر عرضة لاستخدام الوسائل غير المشروعة، في خضم تأكيد الفرد على النجاح أكثر من تأكيده على الامتثال للمعايير الاجتماعية والوسائل المتاحة لهذا تكرس المنطلقات **الدوركامية** دلالة مفاهيمية لمعضلة الاختطاف في سياق الإرهاصات اللامعيارية التي تجعل من هذه الظاهرة "كنتيجة لاضطراب واختلال وظيفي في نسق القيم ومعايير المجتمع الناتج عن التغيرات الحادة المفاجئة، كالأزمات الاقتصادية، أو الحالات المفاجئة أو انهيار التكامل الأسري" (عدلي السمري وآخرون: ٢٠١٠، ص٣٩)

فرغم تنوع المُحِكَّات الكفيلة بتضمين الظاهرة، إلا أنها تبلور نقطة اتفاق محورية تهيكلها كباثولوجيا اجتماعية تنبئ عن انهيار قيم الواقع المجتمعاتي ومعاييره وعدم قدرة آلياته الضبطية على توجيه السلوك والرغبات نحو الوجهة السوية.

فباثولوجيا الاختطاف هي سلوك يخالف قواعد الضبط الاجتماعي، فتضفي إلى تمزيق العلاقات والأبنية الاجتماعية لتعد كآلية دحض لمسألة التوازن والتكامل المجتمعاتي فضلا عن بقاء الأنساق المجتمعية وإستمراريتها، طالما أنها تعبر عن فشل أفراد المجتمع في استيعاب معاييره القائمة على التضامن والتساند الاجتماعي.

هذا بالنسبة لجريمة الاختطاف بشكل عام، أما اختطاف الأطفال فهو يعبر عن أبشع صور الانسلاخ الأخلاقي وانعدام الضمير الانساني بالتعرض لهذه الفئة البريئة والهشة والتي لا تملك الدفاع عن نفسها، حيث أن تحويل القاصر بالاختطاف عنوة يعبر عن شرخ عميق في معايير المجتمع واتساع الهوة بين مختلف فئاته كمفهوم : **اختطاف الأطفال** أو **سرقة الأطفال** هو انتزاع قاصر (طفل لم يبلغ بعد سن الرشد) من حضانة الوالدين الشرعيين للطفل أو الأوصياء عليه الموكلين قانونيًا برعايته دون وجه حق.

هو الأخذ غير المصرح به للقاصرين (الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الرشد القانوني) من عهدة الآباء الطبيعيين أو الأوصياء المعينين قانونا.(http://ar.wikipidia.org)

فقد سجلت حوالي ٨٥٩ حالة اختطاف ما بين سنة ٢٠٠١ و٢٠٠٩ و١٠٠ حالة خلال ٢٠١٠ . ٢٠١١ و٣٠٠ حالة خلال سنة ٢٠١٢ كما سجلت ١٥ حالة خلال سنة٢٠١٥

تعكس ثقافة الاختطاف في طياتها المنهجية، معالمها الإمبريقية ودلالاتها المفاهيمية، النظر لظاهرة الاختطاف على أساس أنها تخلق ثقافة خاصة بها ذات عناصر مشتركة بين الفئات التي تمارسها، ومن سمات هذه الثقافة أنها تمثل أسلوب مستقلا في الحياة ذات الخصائص المشتركة " ترسخ في نفس الوقت ثقافة فرعية داخل الإطار الثقافي الكبير الذي توجد فيه" (إسماعيل قيرة، عبد الحميد ديلمي، سليمان بومدين: بدون سنة،ص١٩٨) وهو ما يسمى **بالثقافة الفرعية المنحرفة،** ويقصد بها " تلك الانماط الثقافية التي تختلف في بعض المظاهر وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الاساسية عمّا يسود في الثقافة العامة للمجتمع، وهي أنماط تتميز باحتوائها... على عناصر ثقافية جانحة ومن ثم يكون الانتماء اليها أحد الأسباب الرئيسية المسببة للجريمة والانحراف" (جمال معتوق: ٢٠٠٨، ص ص ٣٠٠-٣٠١)

فباتت في خضم هذه المنطلقات تفرض وجودها كثقافة متسلطة، رسمت فكونت معنى لها في عقولنا على مستوى الشعور واللاشعور.

إن الفحص الدقيق والاستقصاء المكين لمحددات هذا النسق الثقافوي يكشف أن جريمة الاختطاف ظاهرة اجتماعية معقدة متعددة الأبعاد، متشابكة الجوانب لتنتج في سياق ما يقوم بينها من تفاعلات وتأثيرات متبادلة وتساندات وظيفية على سياق الثالوث "**فردي، أسري، مجتمعاتي**"

ثانيا . "البيدوفيل" والاستشكال المفاهيمي [*]

انحراف جنسي، اضطرابات في الرغبة الجنسية، اضطرابات التفضيل الجنسي والخطل الجنسي هي دلالات مكثفة في معانيها تجعل من متغير الدراسة "البيدوفيل" وكأنه من جنس الحال المرتحل كثر ترحاله واقلمته في وضعيات نسقية صعب فصلها عن بعضها البعض رغم انها تكاشف عن قاعدة ركينة قوامها وجود اسقاطات اجتماعية هامة.

يعد مصطلح "عشق الغلمان" من المصطلحات النادرة التكريس والاستخدام رغم انه مشتق من المصطلح اللاتيني. Pedophilia والمبرر التصوري وراء ذلك هو عدم توضيح المصطلح للاطار الجنسي للاضطراب اضافة للأطر القانونية والسلوكية.

هذا وقد ميز رواد الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية بين البيدراستيا والبيدوفيل على اعتبار ان الاولى ظاهرة اجتماعية ثقافية تخضع لقوانين ووقع مأسستها اما الثانية فهي حالة مرضية ومع ذلك تطورت اصطلاحا حتى تتماهى مع البيدوفيليا في المعنى الواحد [*]

---

[*] بيدوفيليا مصطلح علمي يوناني الاصل يتكون من مفردتين (pedae or pedo) تشير الى اطفول والجزء الاخر يعني الحب او الاعجاب (philia) والبيدوفيليا صنف من مجموعة من الاضطرابات النفسية الجنسيية التي يشار اليها بلفظ يوناني اخر مركب من جزئين هو (paraphilia)

تشير الدلالة المفاهيمية لبيدوفيل الى "الشعور بالانجذاب الجنسي نحو الاطفال سواء ذكور او اناث او كلا الجنسين بسن اقل من ١٣ سنة [**]

واضافت الجمعية الامريكية للطب النفسي apa البيدوفيل الى دليل الاضطرابات العقلية التشخيصية والاحصائية منذ عام ١٩٦٨ " وقد اخذت منظمة الصحة العالمية ذات الموقف واعتبرته اضطرابا.

فهو اضطراب وخلل نفسي محوره الاحساس بالانجذاب والرغبة والخيالات والاستثارة الجنسية من قبل البالغين تجاه الاطفال ذكورا واناثا "ويترجم هذا الاضطراب في اعراض وصور مختلفة تتفاوت من مجرد النظر بشهوة او المس المشبوه او التعرية للضحية او الاتصال الجنسي بشتى صوره" (هشام قربان: ماهي البيدوفيليا ٢٠١٣).

ثالثا . البيدوفيل بين الاعتداءات الجنسية على الاطفال والقتل «قراءة في السمات السيكولوجية للبيدوفيل"

ان الحديث عن حالات اختطاف الاطفال في الواقع المجتمعاتي الجزائري هو حديث عن سياق ترابطي يعلن عن حالات الاعتداءات الجنسية والقتل، فجل الاطفال المختطفين يتم العثور عليهم معتدى عليهم جنسيا او تعرضوا للقتل.

تكاشف الدلالات المفاهيمية للاعتداء الجنسي "الى فرض اعمال جنسية او ذات تلميحات جنسية من قبل شخص او أكثر على طفل معين او هو قيام الراشد بأي فعل يهدف الى تلبية حاجة جنسية له عن طريق الطفل [†]

طالما ان الشخصية البيدوفيلية تضمن منطلقات: اللذة العاجلة، ارضاء الدوافع بصورة سريعة واشباع الرغبات وهذا ما ثمنته المعالم التحليلية لـ "**جاك ليوتي**" "**ان السرد المستمر للجنايات إذا صاحبته صور العنف لامحالة سيؤدي الى زعزعة قوى المقاومة لدى الاشخاص لاسيما إذا وافقت فيهم ضعف بالنظر**

---

[*] يعود أصل كلمة بيدراسيتي الى الاصل اليوناني paiderastia والتى تعني حرفيا "حب الاطفال"، بدأت ممارسة هذا النوع من العادات في اليونان القديمة خلال السادس قبل الميلاد حيث تعتبر هذه العلاقة مؤسسة تعليمية وطقس عبور بالنسبة للطفل من الحالة السلبية الانثاوية الى الحالة الايجابية الذكرية (حسام الدين عساف: ٢٠١٠)

[**] يتم تشخيص الفرد على انه مصاب بالاضطراب عشق الغلمان ان كان ينجذب للأطفال وسواء قد مارس افعال جنسية على الاطفال في السياق العيني الواقعي ام في خياله وذهنه

[†] يقصد رواد الدراسات البحثية بهذا النوع من الاستغلال:

- كشف الاعضاء التناسلية
- ازالة الملابس والثياب عن الطفل
- التلصص على الطفل وتعريضه لصور فاضحة (لارا شويش: ٢٠٠٧، ص ٥)

الى صغر السن او أي عامل من العوامل الفردية والاجتماعية هذا من جهه ومن جهة اخري فهو يؤدي الى كسر حواجز الحشمة الحائلة دون الجريمة بإثارة الغرائز الوحشية" (نصر الدين جابر، ص ١٥٤)

والتي تسير في سياق انتقائي "الطفل بالذات" لترجع الدراسات البحثية وتقنية مسوح الدماغ خصوصا عن قلة المادة البيضاء لدى فئة البيدوفيل الامر الذي يجعل الشبكة المسؤولة عن كشف الجوانب المعيارية الجنسية في الواقع العيني تعمل في سياق لا معياري بإثارة الغريزة نحو فئة الطفولة [**]

ان ما تعلنه التحليلات الكمية هو التنامي الرقمي المتسارع للاعتداءات الجنسية على الاطفال داخل السياق العيني الجزائري وان كانت لا تكاشف عن الاحصائيات الحقيقية لتحفظات تتعلق بمنظومة قيمية "العرض وشرف العائلة" لتجعل من الاعتداءات الجنسية الجريمة المسكوت عنها داخل البنى الجزائرية

وفيما يلي توضيح للإحصائيات الاعتداء الجنسي حسب جريدة النهار ٢٠١٠.

السنة	حالات الاختطاف والاعتداء الجنسي
سنة ٢٠٠٠	٢٨ حالة خطف
سنة ٢٠٠٢	١١٧ حالة خطف
سنة ٢٠٠٤	١٦٨ حالة خطف
سنة ٢٠٠٧	٢٥٧٤ حالة اعتداء جنسي على القصر
سنة ٢٠٠٨	٤١ حالة اختطاف
سنة ٢٠١٠	احصاء أكثر من ١٢٧ حالة اختطاف و٢٠٠٠ حالة اعتداء جنسي

ترسيمة رقم ٠١: توضح السياق الكرونولوجي للخطف والاعتداءات الجنسية

المصدر: جريدة النهار العدد ٩٥٢، الاحد ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠

وفي نفس السياق اقر مكتب حماية الطفولة بالمديرية العامة لأمن الجزائري في سنة **٢٠١٥** ان أكثر من ٥٠% من حالات الخطف تم قتلها وهذا ما فتح عدة مدارج تفكيرية حملت على عاتقها تشخيص وفهم الجوانب البنائية لشخصية البيدوفيل التي تهيكل الربوع "**النوع العلني ،. السري، الحذر والغافل**"

وان كانت الشخصية ذات الطابع الحذر والسري هي العاكسة للأليات المرحلية للاعتداءات الجنسية والتي تبدا" بأسلوب الحيلة والاستدراج "وتنتهي بقتل الضحية [*]

[**] الغريب في الامر ان مرضى البيدوفيل يرون وجوه الاطفال بشكل مختلف اذ تتولى شبكات متخصصة في مخ الانسان مسؤولية التعرف على الوجوه وتحديد درجة الانجذاب لها وقد رصد العلماء وجود خلل في هذه الشبكات لدى مرضى البيدوفيل ويأملون في ان يساعد ذلك في الاكتشاف المبكر لهذه الحالات (http//p.dw.com/p/1c523)

فالشخصية البيدوفيلية هي شخصية براغمتية تكبح آليات الحب والتعاطف والحرص على شعور الاخرين وهذا ما يتماثل فيتماشى مع اهم خاصية لجريمة الاختطاف "جرائم الضرر" طاما ان الهدف من الخطف هو الحاق الضرر بالطفل ليكون هذا الفعل بداية لجرائم اخرى "الاغتصاب والقتل" هذا وقد افاد **قدور هواري** الامين الوطني المكلف بالملفات المختصة على مستوى الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان: بان قضايا اختطاف الاطفال تهم الجميع وانه من العوامل المؤثرة على ضوء التحليلات التي قامت بها في دراسة ١٥ قضية اختطاف وقتل سنة ٢٠١٥ تأتي كما يأتي:

. الشذوذ الجنسي بنسبة ٣٢ % من القضايا

. تصفية حسابات بنسبة ١٥%

. ابتزاز وطلب الفدية بنسبة ١٢%

. الشعوذة والسحر ١١%

(حصة في الصميم: تفعيل مخطط انذار اختفاء الاطفال تحت مسؤولية الوزير الاول ٢٠١٦)

رابعا: كبح الاستغلال الجنسي ضد الطفل "معالم وقائية ام علاجية"

ان الحديث عن السلوك البيدوفيلي كسلوك جنسي منحرف هو تكريس لنمط يتجاوز المألوف مستبدلا المحددات الطبيعية والمعيارية باتجاه غرائزي رغائبي يترسخ كباثولوجية مجتمعية بل يرسم حيزا له ضمن الخارطة الانحرافية المثيرة لمشاعر الاشمئزاز في عموم النسق الاجتماعي

تكاشف المنطلقات التنظيرية والعينية للسلوك البيدوفيلى في سياقه العمومي وكبح مظاهر الاستغلال الجنسي ضد الطفولة في سياقها الخصوصى عن فتح عدة مدارج تفكيرية وتوضيحية تبلور الآليات الوقائية فالعلاجية ضمن نسيج اجتماعي مؤسسي، فالولوج على آليات البناء المعززة لشرط انتاج الباثولوجيا البيدوفيلية هو ولوج على المنطلقات العينية الراسمة للمعالم الوقائية فالعلاجية، تماشيا مع هذه التوجهات التحليلية اشارت بعض الدراسات الكيفية:

" ان الاعتداء على الاطفال الموجهة بطريقة نرجسية يمكن النظر أليها من زوايا متعددة:

. فشل الفرد في تعلم الاسس الصحيحة لممارسة الجنس.

. حالات التقلب الجنسي بسبب احباط راجع الى الدوافع الجنسية بحد ذاتها وهي قد تؤدي إلى:

. الفشل في التوافق مع الميول الجنسية الصحيحة مع الجنس الاخر.

---

* يعني الاستدراج نقل طفل برئ غيلة من المكان الذي يوجد فيه عادة ومرافقته الى مكان اخر قصد السيطرة عليه والتحكم فيه فهو فعل يعني انصراف نية الخاطف للإيقاع بالطفل المخطوف بوسائل ترغيبية او احتيالية تجعل من الطفل ينخدع بها دون ان يراوده الشك في نيته او هدفه" (نبيه نسرين عبد الحميد: ٢٠٠٨، ص ١٩)

. تأخر النمو الطبيعي المساعد في الانتقال من مرحلة لأخرى من مراحل النمو الجنسي" (خالد ديمال: ٢٠١٣)

فالكبت الجنسي يعد القاعدة الركينة وراء الاعتداء الجنسي على الاطفال لشعور الجاني بالعجز وعدم امكانية ممارسة الجنس بشكل طبيعي ليغدوا الطفل موطنا لممارسة الجنس كسلوك اشباعي ذاتي [*]

تحدد وفق منظومة ثقافوية تكبح معالم "الثقافة الجنسية"

في نفس السياق تعد خبرات الفشل، الاحباط، الاهمال والنبذ او الشذوذ خبرات قاسية لإعادة انتاج كل ما عايشه الجاني في جو اسري غير سوي [**]

لكن هل الاخذ بالمحكات المجتمعية كافي لوضع تصور وافي للتقليل من الاعتداءات الجنسية على الاطفال؟

على غرار المحكات المجتمعية ثمن رواد الدراسات البحثية المحكات العضوية وادورها الفاعلة في السلوك البيدوفيلي والتي تشير بان الخل الدماغي قد يكون العامل الحاسم لذلك الاضطراب العقلي ويتم تصنيفه كتلف في جزء معين في المخ يؤدي الى قراءة خاطئة ومشوهة للمعطيات الحسية واكثر ما يتأثر به هو الجانب الجنسي[***]

تماشيا مع المحكات العضوية تضمنت التوجهات العلاجي في الاخصاء الكيميائى كحل جزمي للمعضلة ومن الدول التي تعاقب بالاخصاء الكيميائي[†] "عبر حقن هرمون يقلل او يقضي على الرغبة الجنسية" توجد مقدونيا التي اقرت هذا التعديل خلال العام الحالي وروسيا التي سنت هذا القانون سنة ٢٠١٢ كما نفذت كوريا الجنوبية هذا الحكم لأول مرة على بيدوفيل سنة ٢٠١٢ في الوقت الذي تقوم فيه بعض الدول كجمهورية التشيكك بالإخصاء الجراحي القاضي باستئصال الخصيتين نهائيا(اسماعيل عزام: خل يكون الاخصاء حلا لإنهاء البيدوفيل في المغرب ٢٠١٤)

---

[*] كشفت دراسة الباحثة سمية هادفي في الدراسة الموسومة بـ: " الاعتداءات الجنسية على الطفل الجريمة المسكوت عنها في الجزائر "عن ان واقع التربية الجنسية في مجتمعاتنا العربية عامة والجزائري خاصة يطرح اشكاليات مختلفة على الجانب السوسيوتربوي لان نظرتنا للحياة الجنسية غير مفهومة وغامضة فسيطرت النظرة التقليدية على الاسرة العربية وانعكست في الحياة الاجتماعية بصور الانحرافات والاعتداءات الجنسية خاصة تلك الموجهة ضد الطفل (سمية هادفي ص ٢٤٦)

[**] يحتاج الضحايا كثير من الاهتمام لإعادة ثقتهم في قدرتهم الجنسية وتكشف الدراسات على ان المغتصبين ينحدرون من اسر نعاني من القلق والضغط والصراعات

[***] لقد تم الكشف باستخدام التصوير الدماغي الوظيفي بأشعة الرنين المغناطيسى وسمح التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني (pet) ظهر هناك تشوهات دماغية في الجبهة والمناطق الوسطى من الدماغ وقد ظهر تقلص في حجم المادة الرمادية في المخطط المركزي ونتيجة لذلك فإن هناك تغيرات حقيقية في النواة المتكئة والقشرة الامامية والمخيخ تلك التغيرات الدماغية هي اقوى دليل على وجود اسباب عضوية

[†] قامت المانيا في معالجة مرض البيدوفيل وذلك بافتتاح دورة علاجي نفسية حيث ان البيدوفيل شخص غير سوي.

. انخفاض الدافع الجنسي[**]

ليسهل التحكم بمشاعر البيدوفيل ولغرض تغيير التفضيل الجنسي تستخدم التدخلات الدوائية لتقليل الدافع الجنسي بشكل عام، تعمل مضادات **الاندروجين** من خلال التدخل في نشاط **التستسرون** يعتبر **سيبروتيرون اسيتات وميدروكسي بروجيسترون** الاكثر استخداما، تمتلك مضادات الاندروجين بعض الدعم لكن هناك القليل من الدراسات ذات النوعية العالي.

. العلاج السلوكي الادراكي:

يهدف الى تقليل التصرفات والسلوكيات التي تزيد من احتمالية الاعتداء الجنسي ضد الاطفال ويعتمد هذا البرنامج النموذجي على التحكم بالنفس، الاهلية الاجتماعية والتعاطف واستخدام اعادة بناء الادراك لتغيير نظرة الجنس الموجهة للأطفال.

يركز العلاج السلوكي على الاثارة الجنسية للأطفال باستخدام تقنيات الاشباع والفتور لتثبيط الاثارة الجنسية تجاه الاطفال والتوعية السريرية للزياد الاثارة الجنسية لبالغين.

تماشيا والسياقات العلاجية الانفة الذكر ثمنت الكثير من الدراسات البحثية "خاصة دراسة لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي" الدور الطلائعي للمنحي الوقائي لقضية الاستغلال الجنسي للأطفال مضمنا النقاط الحورية التالية:

. تبدأ الوقاية الاولية من سوء المعاملة الجنسية بتعليم الاطفال الاسماء الصحيحة لكل اجزاء الجسم ببلوغ ٣ سنوات.

. التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه واشعاره الامان في ان يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.

. توعية اطفل بضرورة ان يروي للوالدين كل غريب يتعرض له مع تعويده على رواية احداث يومه لأسرته

. ايجاد الوعي الاسري بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفولة.

. المواجهة: توضيح ان الاحترام لا يعني الطاعة العمياء وان النشاط الجنسي يقتصر على الراشدين.[*]

[**] ان تبني مقاربة شاملة وسياسة وقائية هي الحل على اساس ان العقاب وحده يؤدي في كثير من الاحيان الى نتائج عكسية.

[*]تكاشف منطلقات "حامد زهران" ان أقرب العلوم للتربية الجنسية هي التربية الدينية لان الدين يعترف تماما بالغريزة الجنسية وينظم السلوك الجنسي" (لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي: ٢٠٠٧، ص ٢٦)

خلاصة:

أخبر الطبيب النفسي "جوديث هيرمان بر الطبيب النفسي" جوديث هيرمان herman الذي يعمل مع الاطفال المعتدى عليهم في عيادة العنف في بوسطن: "انا لا اعتقد ان مهنة الطبيب النفسي لديها المفتاح لحل لغز اولئك المولعين بالجنس مع الاطفال .... لان معظم الدراسات اعتمدت على نسبة ٥٠ % من المقبوض عليهم بتهمة الجرائم الجنسية، وبعبارة اخرى ان معظم قيم ابحاث البيدوفيل قيم متطرفة"

المراجع:

اولا. االبيبيوغرافيا:

. ١– أحمد الربايعة: **أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة**، المركز العربي للدارسات الأمنية والتدريب الرياض،١٩٨٤.

٢. اسماعيل قيرة، – ديلمي، عبد الحميد – بومدين، سليمان: **التصورات الاجتماعية ومعاناة الفئات الدنيا**، دار الهدى، الجزائر، بدون سنة نشر.

. ٣–جمال معتوق: **مدخل الى علم الاجتماع الجنائي**، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ج١، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ٢٠٠٨.

٤. طلعت إبراهيم لطفي: **دراسات في علم الاجتماع الجنائي**، دار غريب، ط ١، القاهرة ،٢٠٠٩.

٥ . نصر الدين جابر: **السلوك الانحرافي والاجرامي**، بدون سنة، دار الهدى، عين المليلة، الجزائر.

٦ . نبيه نسرين عبد الحميد: **السلوك الاجرامي**، الدار الجامعية الجديدة، مصر، ٢٠٠٨.

٧. عدلي السمري وآخرون، **علم اجتماع الجريمة والانحراف**، تحرير محمد محمود الجوهري، ط ١، دار المسيرة، عمان الأردن، ٢٠١٠.

ثانيا . الوابوغرافيا:

١ . اسماعيل عزام: خل يكون الاخصاء حلا لإنهاء البيدوفيل في المغرب ٢٠١٤.

٢ . البيدوفيليا ميول جنسية ام مرض عقلي ٢٥ ماي ٢٠١٤، http://ar.wikipidia.org

٣ . البيدوفيل ميول جنسية ام مرض عقلي ٢٥ ماي ٢٠١٤.

٤ . . جريدة النهار العدد ٩٥٢، الاحد ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠.

٥ . هشام قربان: ماهي البيدوفيليا ٢٠١٣.

٦ . حسام الدين سعاف: **من البيدراستيا الى البيدوفيليا**، ٢٨ فبراير ٢٠١٠، تونس.

٧ . لارا محمد شويش وفخر عدنان عبد الحي: **الاستغلال الجنسي للاطفال**، جامعة دمشق، كلية التربية، ٢٠٠٧ سوريا.

٨ . سمية هادفي: **الاعتداءات الجنسية على الطفل " الجريمة المسكوت عنها في الجزائر**.

٩ . **تفعيل مخطط انذار اختفاء الاطفال تحت مسؤولية الوزير الاول**، حصة في الصميم ١٣ نوفمبر ٢٠١٦، قناة النهار، الجزائر.

١٠ - خالد ديمال: **البيدوفيليا عندما يندغم الجنس بالاستغلال**، ٢٠١٣.